Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقلت له : إنى قد وردت بمال جزيل أريد به أهل الستر ، ووالله لأبذلنه أمامك حتى تبلغ رضاك وفوق الرضى . فقُم بنا إلى مسجد الأنصار .

فقمنا وسرنا حتى أشرفنا على ملأٍ منهم ، فسلمت فأحسنوا الرد ، فقلت : أيها الملأ ما تقولون فى « عتبة » وأبيه ؟ .

قالوا : من سادات العرب .

قلت : فإنه قد رمى بداهية من الهوى ، وما أريد منكم إلا المساعدة إلى السماوة .

فقالوا : سمعا وطاعة .

فركبنا وركب القوم معنا حتى أشرفنا على منازل بنى سليم ، فأُعلم الغطريف بنا ، فخرج مبادراً ، فاستقبلنا وقال : حُييتم يا كرام .

فقلنا : وأنت فحياك الله ، إنَّا لك أضياف .

فقال : نزلتم أكرم منزل .

فنادى : يا معشر العبيد .. أنزلوا القوم ، ففُرشت الأقطاع والنمارق ، وذُبحت الذبائح ، فقلنا : لسنا بذائقى طعامك حتى تقضى حاجتنا .

فقال : وما حاجتكم ؟ .

قلنا : نخطب عقيلتك الكريمة لعُتبة بن الحباب بن المنذر .

فقال : إن التى تخطبونها أمْرها إلى نفسها ، وأنا أدخل أخبرها .

ثم دخل مغضباً على ابنته ، فقالت : يا أبت مالى أرى الغضب فى وجهك ؟ .

فقال : قد ورد الأنصار يخطبونك منى .

فقالت : سادات كرام ، واستغفر لهم الرسول ﷺ فلمن الخطبة منهم ؟ .